

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

جراحة اللسان

- الحمد لله مفيض المواهب، فاتح الابواب لكل طالب، المتفضل سبحانه وتعالى من الازل والذي لم ينقطع مدده لكل خلقه لمن صدق وأقبل
- لك الحمد على أن جمعتنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، لك الحمد ان جمعتنا وتعلم ما في نفوسنا وشهواتنا ورغباتنا فلك الحمد ان لا تزال تعطينا فرصة للاقبال عليك والتذلل بين يديك
- فأسألك يا كريم يا رحيم ان تزيدنا من فضلك واحسانك، فنحن محتاجون إليك يا الله، فلا تتركنا ولا تنسنا ولا تهملنا..
- جعلتنا في بطون أمهاتنا وأطعمتنا وسقيتنا وأنت أنت لم تتغير لا تزال تطعم وتسقي، حتى تميت أحدنا ويحفر قبره يرجع إليك رجوع العبد لسيدته والغريب لوطنه، فأسألك اللهم ان تجعل خير أيامنا يوم أن نلقاك وتجعلنا من الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه
- ونحن نقرب من أيام رمضان المبارك وعسى الله تبارك وتعالى يمد لنا في الاعمار ويجعلنا ممن صام رمضان ايماناً واحتسابه وقامه
- **والشان أننا نعزم ان شاء الله في هذا الشهر نصومه صوم الخواص** بحيث أن نجعل من هذا الصوم معنى من معاني **(إلا الصوم فإنه لي)** من الآن نفكر جيداً كيف نكون في رمضان بحركاتنا وسكناتنا وطعامنا وشرابنا ولففاتنا وخطرانا له
- **(إلا الصوم فإنه لي)** أن تتوي أن تجعل كل حركة وانت صائم لله، وكل كلمة لله، كل فرح وحزن لله تبارك وتعالى، فأنت بذلك تكون قد تحققت بخواص الصوم
- ونحن وإياكم في هذا الدرس نأخذ ما يترتب على اللسان، وكيف تصونه ان شاء الله تعالى مما لا يحبه ويكرهه جل جلاله فاللهم احفظ جوارحنا كلها من أن تعصيك او تخالف أمرك أو تفعل مكروهاً
- يقول الإمام الغزالي في كتابه منهاج العابدين "والأصل الخامس : ذكر آفات الآخرة وعاقبتها....."

- الامام الغزالي رحمه الله تعالى يوجهنا إلى كيفية حفظ اللسان **وانك اذا حفظت لسانك تنال خير الدنيا والآخرة** وتقدم معنا ما هي الذي تناله من خير الدنيا، والليلة نأخذ ما تناله من خير الآخرة
- يبين لك الامام الغزالي عندما تتكلم بلسانك هذا الكلام شيئان لا ثالث لهما، **اما خير او تتكلم بشر، اما تتكلم بمعصية واما تتكلم بطاعة، او تتكلم بمحذور او تتكلم بكلام لا يعينك وهو المباح**
- هنا الامام الغزالي سيذكر لنا عواقب ما يتكلم به اللسان من المعصية وعواقب ما يتكلم به من فضول الكلام
- المسألة الأولى **يتكلم بلسانه في المعصية ينال يوم القيامة عقوبة شديدة كالغيبه** مثلاً النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ بأناس يأكلون الجيف وهؤلاء الذين يغتابون الناس، يوم القيامة تؤتى بتلك اللحوم يأكلونه – والعياذ بالله –
- كذلك الذي يغتاب العلماء وطلاب العلم كما يحدث اليوم يتكلمون على العلماء والصالحين ربما يتكلمون عن الصحابة والاولياء وآل البيت
- احفظ لسانك بل قال اقطعه احذر ان تتكلم على اي علماء من العلماء أو صالح من الصالحين أو من حملة القرآن أو من طلبة العلم، نسأل الله أن يحفظ ألسنتنا ويجعلها في ذكره وحمده والدعوة إليه
- **ما هو الشيء الذي ليس له وزن؟** مهما اكثر منه هو الكلام هل يمكن تجمع الكلام في ميزان؟؟
- لكن الكلام يكون له وزنه يوم القيامة، لذلك كان الناس لا يشعرون بوزنه يتكلمون كثيراً يغتابون، يسبون
- أثقل الكلام ميزانا ذكر الله قال صلى الله عليه وسلم **(كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم)**
- عدد خلقه، ورضى نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته، كل هذه الثلاثة ليس لها انتهاء، رضى الرحمن لا ينتهي، وعدد خلقه لا ينتهي في كل لحظة يزدادوا كل شيء موجود هو مخلوق كل يوم تخلق في بدنك ملايين الخلايا
- انتبه إلى ملاحظة مهمة كل الأعمال التي تعملها سواء صالحة أو غيرها هي عبارة عن 3 أعمال **اما تكون افعال واما ان تكون نيات وإما أن تكون أقوال**
- والنيات حديث القلب لأن القلب جراحة تطيع وتعصي
- **إذاً الأقوال تعتبر ثلث أعمالك**، مجرد الأقوال يأخذ ثلث التركة، ثلث الصحيفة فانظر فمن كلامه كثيراً خالي عن ذكر الله تبارك وتعالى او في معصية فإنه سيرجح كفة سيئاتك

- **أكثر ما يوقع الناس في النار هو معصية اللسان** لماذا لأن اللسان عبارة عن ثلث الأعمال أو ثلث الكفة معاصي اللسان تكتب لك سيئة وتخصم عنك حسنة، الغيبة مثلاً من اغتاب مسلماً عصي الله وتمحى عنه حسنه حسنتك يأخذها من اغتبه يحذر من معصية اللسان فإنه لص
- كذلك اللسان يا أحباب **أكثر جراحة فيها معاصي** وكل معصية عبارة عن مدخل من مداخل النار والعياذ بالله ليس ذلك كل معصية من معاصي اللسان تتوقف عليها غضب الرحمن وبغض الله تعالى وعذابه جل جلاله ونفي كثير من معاني الإيمان
- فنعدد معاصي اللسان:- **الغيبة النميمة، السباب والشتام، القذف، الكذب، الافتراء على الله - الكذب على الله -** ، كل معصية من تلك المعاصي عبارة عن باب من أبواب النار والعياذ بالله تبارك وتعالى
- **المعصية الأولى: الغيبة**، أول شيء الغيبة سبب كما ذكرت لخصم الحسنات، يعني تتعب نفسك على الفاضي، تعمل حسنات تحرقها
- ربما من تغتابه محبوب عند الله اذا اغتبت انسان تراه بسيط او تافه وهو عند الله عظيم تكون حقرت هذا العظيم، الله يثني عليه وأنت تغتابه!
- الغيبة أشد من 70 زنية أدناها أن يزني الرجل بامه
- مداخل الغيبة كثيرة جداً والعياذ بالله وخاصة من أعظم أنواع الغيبيات منهم من يغتاب أباه أو أمه، كذلك غيبة الزوج زوجته، أو هي تغتاب زوجها، أو طالب يغتاب استاذة أو معلمه أو شيخه أو دليله
- وأعلاها من يغتاب الله كأنه يشتكى الله عند خلقه، اذا سُئلت كيف أحوالكم من كان مريضاً يقول الحمد لله ما يقول انا تعبان وانا جائع وانا عطشان كأنه يشتكى الله إلى خلقه، هو جائع يريد طعاماً يقول أعندكم طعام؟ لا يقول أنا جائع، هذا وصف النبي ﷺ
- الذي يقول انا جائع وكأنه يقول شوفوا الله ما أطعمني
- ما يقول أنا مريض يقول أنا في عافية، لأنه عندما يقال هل انت مريض؟ وتقول انا في عافية معنى ذلك عافاني الله من المعصية، أشد انواع الأمراض مرض هو معصية الله الذي يعصي الله هذا مريض فإن أصابك في بدنك عافاك من المعصية ولذلك النبي قال (سلوا الله العفو والعافية)، اللهم إنا نسألك العفو والعافية والمعافة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة

- لكن اذا ذهبت الى الطبيب لا تقول انا بخير، عندما تذهب للطبيب تريد تمتثل أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن نتداوى لكي نتداوى حتى تستعين بالدواء على طاعة الله
- **المعصية الثانية: النميمة** ويكفي النميمة شيئان ان النبي صلى الله عليه وسلم (لا يدخل الجنة نمام او قتات)، الشيء الثاني الذي ياتي بالنميمة يعمل بعمل الشيطان نقل الكلام بين الناس بقصد الفتنة، هذا شغل الشيطان اذا كان الشخص يعمل عمل الشيطان فهو شيطان فانتبه
- **ما هو عكس النميمة؟** نقل الكلام بقصد الفتنة بين الناس، عمل بشع يفتن بين زوجين يتطلقان، دولتين يتحاربتا، عكس النميمة عمل صالح عظيم من اعمال الأنبياء، الإصلاح بين الناس (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ) يجوز أن تكذب من أجل أن تصلح بينهم، يجوز تقول لفلان ترا زوجتك تحبك ولو كان كذبا
- الذي يقوم بالإصلاح بين الناس هذا داعي إلى الله، هذه هي الدعوة، كان السلف كما يفرح اذا هدى الله عاصياً على يديه، يعدّ اذا أصلح بين اثنين إنجاز كبير
- **المعصية الثالثة: قذف المحصنات الغافلات**، والمعنى القذف هو رمي الكلام بوصف الزنى او الفواحش لامرأة محصنة غافلة، لا يخطر على بالها الزنى والفواحش
- والفواحش، فجعل الاسلام مجرد قذف المؤمنات المحصنات الغافلات من الكبائر، وفي ذلك مدح أن المرأة اطهر من حيث التعلق القلبي والفكري وأنها أصفى من الرجل
- ولذلك لما كان الرجل يرمي بكلام بتهمة الزنى وما شابه ذلك بعلاقات مشبوهة او تمشي مع كذا، فاستحق بان يكون والعياذ بالله قد ارتكب من الكبائر والذي يرتكب الكبائر ممن سخط الله عليه والعياذ بالله
- جعل الله الفتاة عند أبيها أمانة تعتبر جوهرة لا ينبغي تزوج لإنسان لا يصح لا يستحقها، لا يستوي أن يكون الزوج يفكر في الفواحش يُزوج ابنته الطاهرة من شاب لا يتورع عن التفكير دائما في هذه المعاصي بذلك قد ظلمها
- **(وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ)** لم يقل المؤمنات للمؤمنين، ركز في كلمة الطيب، الطيبات مأخوذ من الطيب العطر، هل ينفع ثوب وسخ فيه اوساخ ثم تعطره
- **فحذار حذار أن يرمي امرأة طاهرة بشيء احذر من ذلك فإنها طامة كبرى** الله يحفظ اولادنا ونساءنا وبناتنا من الفواحش ما ظهر منها وما بطن

- **المعصية الرابعة: وهي الكذب،** الكذب يكفي فيه شيان الذي يكذب يُسلب منه الإيمان (إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ) (الشّي الثاني يُبعث أسود الوجه (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ) الكذب على الله وعلى رسوله
- مثل فتاوى الكذب قال الله وقال رسوله ومن اظلم ممن افترى على الله، يحذر يكذب على الله (من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) نسأل الله ان يحفظنا من الكذب كله ظاهره وباطنه آمين اللهم آمين

● يقول الإمام الغزالي "هذا الكلام في المحذور وأما المباح فيه أربعة أمور....."

- الآن نتكلم عن الكلام الذي يسمى مباح، وهو الذي لا تثاب عليه ولا تأثم عليه، عندما تتكلم كثير في غير طاعة الله انت بذلك تتعب الملكين
- كما تتأذى هي تتأذى وكما أنك يؤذيك الكلام غير الطيب، السباب، والكلام الفاضي يزعجك كذلك هم يتأذون

● يقول الإمام الغزالي "الثاني ارسال كتاب إلى الله تعالى من اللغو والهمز....."

- يقنعك كذلك أنت غير انك تتعب الملكين، عندما تقول كلاماً لهو أو لغو فإنك بذلك ترسل كتاباً رسائل إلى الله مليئة بالكلام الفاضي

- كل انسان سيقرا صحيفته، (اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا) هل تريد ان تقرأ كلام الدنيا او المطعومات والمأكولات؟

- ما هو أحسن لك؟ تقرا خرابيط أو تقرا (هَآؤُمْ أَفْرُؤُوا كِتَابِيَةَ*إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَةَ*فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ*فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ)؟ الله يجعلنا واياكم من خواصهم

- لذلك يكثر من ذكر الله اسم سيدنا محمد عندما تقول ولو (محمد) تأخذ ثواب، لأن محمد جزء من آية قرآنية

- يقول الامام الغزالي "والرابع اللوم والتعيير لماذا قلت وانقطاع الحجة والحياء من رب العزة....."

- آخر نقطة يقول لك مهما قلت من كلام فاضي او ليس معصية تعاتب على ذلك، لماذا قلت كذا؟ حتى أنين المريض يكتبه الملك يقول آه اذا اصيب بالم يقول آه يتاوه يكتب الملك كذلك آه يساله الله ما هذه الآه تشتكي من المرض؟

- تعلمنا من مشايخنا تحويل الانين الى ذكر ، كلما ازداد ألم يقول الله، لماذا؟ ليس لمجرد يكون كلام بدل كلام، المقصد الثاني تذكر الله في شدة الألم حتى ينسيك ذكره ألأمك عند ذلك تكون ذكرت الله، أما تذكره ولم تنسى ألأمك؟ اذا ذكر محبوبه ينسى كل شيء ينسى جوعه ظمأه
- (وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ) ما قال للجنة ولا الآخرة، اللهم اجعلنا أشد حبا لك في خير ولطف وعافية

- من عود نفسه على أن يذكر اسم الله، حاول تعود نفسك مع كل ألم تقول الله، مع كل ألم احساس بجوع تقول الله، سمعت صوت شديد تقول الله، سمعت خبر مفرح تقول الله، سمعت خبر ليس طيب تقول الله، اعجبك شيء لا تقل واو قل الله، من عود نفسه على ذلك اذا نزل به نازل الموت قال الله، وجاءه ملكان يقول الله هو متعود اي شيء يقول الله

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ورضي الله عن الصحابة أجمعين، وجزى الله عنا سيدنا الإمام الغزالي وسيدي الحبيب حسين خير الجزاء ونفعنا بعلومهما في الدارين